اخ وهو الاختلاف في حرف دعي فجعل الاختلاف المذكور في افراد المكان ادعا
ثم شبه المكان الاعتباري بالمكان الحقيقي لاشتراكهما في المكانية فذكر اللفظ
الموضوع للمكان انتهى ومنها قولهم ايضا هو مصدر اض يئيض واصل ايضا
اض ايض كباع تحركت اليا وانفتح ما قبلها قلبت الفا واصل يئيض يأيض
بزنة يفعل فقلت حركة الياء الى الهمزة واما اعرابه فذكر ابن هشام
في رسالة تعرض فيها المسالة ان جماعة توهموا انه منصوب على الحال من
ضمير قال وان التقدير وقال ايضا اي راجعا الى القول وهذا لا يحسن
تقديره الا اذا كان هذا القول صدر من القايل بعد صدور القول السابق
له وليس ذلك بشرط بل تقول قلت اليوم كذا وقلته امس ايضا وكتبته اليوم
وكتبته امس ايضا قال والذي يظهر لي انه مفعول مطلق حذف عامله
او حال حذف عاملها وصاحبها اي ارجع الى الاخبار رجوعا ولا اقتصر
على ما قدمته او اخبر راجعا فهذا هو الذي يستمر في جميع المواضع
ومما يؤنسك بان العامل محذوف انك تقول عنده مال وايضا علم فلا
يكون قبلها ما يصلح للعمل فيها فلا بد حينئذ من التقدير واعلم انها انما تستعمل
في شيئين بينهما توافق ويغني كل منهما عن الاخر فلا يجوز جاء زيد ايضا
ولا جاء زيد ومضى عمرو ايضا ولا اختصم زيد وعمرو ايضا انتهى ملخصا
ومنها قولهم اللهم الا ان يكون كذا ونحوه اقول اصله يا الله
حذف حرف الندا وعوض عنه الميم للتعظيم والتفخيم ولا يدخل عليها يا
فلا يقال يا اللهم الا شذوذا في الشعر كما قال ابن مالك والاكثر اللهم بالتعويض
وشذ يا اللهم في قريض ثم الشايع استعمالها في الدعا ولذا قال بعض
السلف اللهم مجمع الدعا وقال بعضهم الميم من قول اللهم فيها تسعة وتسعون
اسما من اسماء الله تعالى واوضح بعضهم بان الميم تكون علامة للجمع لانك تقول
عليه للواحد وعليهم للجمع فصارت الميم في هذا الموضع بمنزلة الواو الدالة
على الجمع في قولك ضربوا وقاموا فلما كانت كذلك زيدت في اخر اسم الله تعالى
لتشعر وتؤذن بان هذا الاسم قد اجتمعت فيه اسماء الله تعالى كلها فاذا قال

الداعي

ايضا

اللهم الا ان يكون كذا

٢

الداعي اللهم فكانه قال يا الله الذي له الاسماء الحسنى قال ولاستغراقه ايضا
لجميع اسماء الله تعالى الحسنى وصفاته لا يجوز ان يوصف لانها قد اجتمعت
فيه وهو حجة لما قال سيبويه في منعه وصفه انتهى ثم انهم قد يأتون بها قبل
الاستثنا اذا كان الاستثنا نادرا غريبا كانهم لندوره استظهروا بالله في
اثبات وجوده قال بعض الفضلا وهو كثير في كلام الفصحا كما قال المطرزي
نبه على ذلك الطيبي في سورة المدثر وفي الكشف بعد كلام واما نحو قولهم
اللهم الا ان يكون كذا فالغرض ان المستثنى مستعان بالله تعالى في تحقيقه تنبيها
على ندرته وانهم يأت بالاستثنا الا بعد التفويض لله تعالى انتهى وذكر العلامة
المحقق صدر الشريعة في اوايل كتابه التوضيح شرح التنقيح ان الاستثنا
المذكور مفرغ من اعم الظروف لان المصادر قد تقع ظروفا نحو اتيك طلوع
الفجر اي وقت طلوعه واوضح ذلك العلامة بدر الدين الدماميني في شرحه
على المغني عند الكلام على عسى عند قول المغني ولكن يكون في الاضمار في يقوم لا في
عسى اللهم الا ان تقدر العاملين تنازعا زيدا فقال الاستثنا في كلام المصنف مفرغ من
الظرف والتقدير ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في عسى كل وقت الا وقت
ان تقدر العاملين تنازعا على وقع التفريغ في الايجاب لاستقامة المعنى نحو
قرات الا يوم كذا ثم حذف الظرف بعد الا وانيب المصدر عنه كما في اجيك يوم
قدوم الحاج واللهم معترض ولا نظر موقعها هنا فقد وقع في النهاية انها تستعمل
على ثلاثة انحاء احدها ان يراد بها الندا المحض كقولك اللهم ارحمنا الثاني ان
يذكره المجيب تمكينا للجواب في نفس السامع يقول لك القايل اقام زيد فتقول
انت اللهم لا والثالث ان يستعمل دليلا على الندرة وقلة وقوع المذكور
كقولك انا لا ازورك اللهم اذا لم تدعني الا ترى ان وقوع الزيارة مقرونة
بعدم الدعا قليل انتهى وظاهر ان معنى الاول والثاني لا يأتيان هنا وفي
تأتي الثالث في هذا المحل نظر انتهى كلام الدماميني ولعل وجه النظر ان قول
ابن الاثير في النهاية الا ترى الخ يفيد انه لا بد ان يكون ما بعدها نادرا في نفسه
وقد يقال لا يلزم ذلك بقرينة قوله يستعمل دليلا على الندرة الخ وافاد الفاضل

Copyright © King Saud University